○ الحقُّ أنطقها والباطل أخرسه ○

عن قحطة بن حميد قال:
إني لواقف على رأس المأمون[1] يوماً،
وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم إليه
- وقد هم بالقيام - امرأة عليها هيأة السفر،
وعليها ثياب رثة، فوقفت بين يديه وقالت:

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته.

(فنظر المأمون إلى يحيى بن الأكثم[2]) فقال لها يحيى:

يحيى : وعليك السلام، يا أمة اللّه، تكلمي بحاجتك فقالت:

المرأة :

يـا خيـر مُنتصِف يُهـدى لـه الـرَّشَـدُ
ويـا إمـامـاً بـه قـد أشـرق الـبـلد
تشكو إليـك - عـميـدَ الـقـوم - أرملة

---

(١) المأمون: أبو العباس عبد الله من أعظم الخلفاء العباسيين (٧٨٦ - ٨٣٣ م) ولي الخلافة بعد أخيه الأمين الذي خلعه وأعلن البيعة لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق، فقام بينهما نزاع مسلح انتهى بقتل الأمين والبيعة للمأمون، وفي عام ٨١٧ م. بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بولاية عهده، وفي عهده تجع النهضة العلمية، فنشطت حركة الترجمة، وأسس بيت الحكمة، وعمل على جمع الكتب العربية والأجنبية فيها.

(٢) يحيى بن الأكثم: بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الأسدي المروزي القاضي لدى المأمون، وأحد أعلام الدنيا. قائم بكل معضلة، غلب على المأمون حتى أحد بمجامع قلبه، وقلده القضاء وتدبير مملكته، وكان الوزراء لا يعملون شيئاً إلا بعد مطالعته، وكان يؤخذ عليه أنه كثير المزاح، عزله المعتصم سنة ٢٣٩ هـ.